العين تسأل والدموع تجيب

فارقَني الحبيبُ، وغابَ عنِّي

وضحَّى بحبٍّ كان يملكهُ

فارقني ولم يودعني!

واشتدتْ عليَّ قسوتُهُ

وظللتُ وحيدًا بقلبٍ

كان بحبي يسكنُهُ

وعِشتُ مكسورًا ذليلًا

وبكتْ عيناي تسألُهُ

هل أنتَ وهمٌ أعيشهُ؟!

أَم أنتَ الذي أحببتهُ؟!

فأجابتْ دموعُ العينِ قائلةً:

كفاكَ بكاءً واتركهُ

لا يستحقُ بكاءً عليهِ

وغدًا آتٍ ستلقاهُ

فابعث إليه بِسِهامٍ

مُسمَّمة بالفراقِ تطعنهُ

لِيَذوقَ كأسًا من مرارٍ

كنتَ بعدَ الفراقِ تنهلهُ

انهضْ ولا تيأسْ من الدُّنيا

واتركهُ وحيدًا لذكراهُ

وامضِ في طريقٍ على جانبيها

وردٌ يُسقيكَ ريَّاهُ

فمهما تبتعدُ لا تيأسْ

ستجدُ من يهواكَ وتهواهُ

ويكونُ دواءً لقلبكَ

المجروحِ من ذِكراهُ

فقلتُ: كفاكي يادموعَ العينِ قسوةَ

حتَّى يعودَ وألقاهُ

وأنظرُ إليهِ بنظرةٍ من عينٍ

تمنَّت أنْ تراهُ

وأقسمُ ألَّا أكلمهُ

وبكلِّ العهودِ أنساهُ